

لاصقة حيوية قادرة على تصوير جسم الإنسان من الداخل

بقلم: صوفي بوشويك
تُعد أجهزة التصوير بالموجات فوق الصوتية، التي تصور الجسم البشري من الداخل، إحدى الأدوات الطبية التي يُنسب إليها الفضل في إنقاذ حياة الكثيرين، وقد تمكن الباحثون مؤخرًا من تقليص حجم المسبار اليدوي المعتمد على الموجات فوق الصوتية -الذي يتطلب عادةً فنيين على مستوى عالٍ من التدريب من أجل تحريكه فوق الجلد- ليصير رقاقةً مسطحة بحجم طابع بريد، يمكن تثبيتها على الجلد باستخدام لاصق حيوي خاص، ويمكن للأداة الجديدة أن تسجل مقاطع فيديو عالية الدقة على مدار يومين متواصلين، إذ ترصد نشاط الأوعية الدموية والقلب في أثناء ممارسة التمرينات الرياضية، أو تمدد المعدة وتقلصها في أثناء ابتلاع أفراد العينة المشاركين في الاختبار للعصير وهضمهم له.

يلحق زواهي جاو -اختصاصي الهندسة الميكانيكية في معهد ماساتشوستس للتقنية، وأحد الباحثين المشاركين في الدراسة التي تقدم توصيفًا للأداة الجديدة، والتي نُشرت في دورية «ساينس» Science- قائلاً: "تجلى لك جمال هذه الأداة في الحال عندما تعرف أنك تستطيع أن تلتصق بجسمك هذا المسبار المعتمد على الموجات فوق الصوتية -والذي يمكن وصفه بأنه مكبر رقيق للموجات فوق الصوتية- على مدار ٤٨ ساعة"؛ فمن طريق التقاط أداة التصوير هذه القابلة للارتداء صورًا ثابتة وتسجيلها مقاطع فيديو للأعضاء الداخلية خلال هذه الفترة، يمكن الاستعانة بها في تشخيص النوبات القلبية والأورام الخبيثة، واختبار فاعلية الأدوية، وتقييم الحالة الصحية العامة للقلب أو الرئة أو العضلات، ويضيف جاو قائلاً: "من الممكن أن يغير هذا الجهاز نموذج التصوير الطبي الراهن عن طريق توليد دعائم التصوير المتواصل طويل المدى، كما قد يغير النموذج السائد في مجال الأجهزة القابلة للارتداء"؛ فمن المعلوم أن الأجهزة التقليدية للتصوير بالموجات فوق الصوتية تمتاز بتفوّقها في تصوير ما بالجلد من غير أن تُلحق ضررًا بالجسم، غير أنه يصعب الحصول على مثل هذه المسوح، تقول ناناشو لو، اختصاصية الهندسة الميكانيكية في جامعة تكساس في أوستن، والتي لم تشارك في الدراسة الجديدة لكنها أسهمت في كتابة التحليل المرافق المنشور في دورية «ساينس»: "يتطلب المسبار اليدوي التقليدي فنيين على مستوى عالٍ من التدريب من أجل تحريك المسبار فوق الجلد بطريقة صحيحة، ووضع بعض الهلام المسائل بين المسبار والجلد، وكما قد تتوقع، فإن المهمة تكون مملة للغاية وقصيرة المدى ويعوقها الكثير من القيود"، وتوضح لو قائلة: إنه نظرًا لاحتياجها إلى عنصر بشري ذي خبرة، فإن أساليب التصوير هذه تتسم بتكلفتها الباهظة وعدم إمكانية استخدامها خلال اختبارات تشهد ممارسة المشاركين فيها لتدريبات رياضية أو إخضاع أجسامهم لإجهاد ناتج عن الحرارة أو ظروف بيئية متطرفة، لذلك تصف لو الأمر قائلة: "أتمه عيوبٌ كثيرة لأجهزة التصوير التقليدية المعتمدة على الموجات فوق الصوتية، لذا فإذا تمكنا من تحويل أجهزة الاستشعار بالموجات فوق الصوتية إلى أجهزة محمولة يسهل إستخدامها ويمكن ارتداؤها، فإن هذا سيجتيع دون شك الكثير من الإمكانيات الجديدة".

ونظرًا إلى تنوع تطبيقاتها المحتملة، حاول باحثون آخرون صنع رقع لاصقة للتصوير بالموجات فوق الصوتية، لكن الأجهزة السابقة صُممت على نحو يجعلها قابلة للتمدد من تلقاء نفسها؛ حتي تلتصق بالجلد الناعم المرن، لكن هذا العامل الشكلي أثر سلبًا على جودة الصورة؛ نظرًا لعجزه عن استيعاب عدد كبير من محولات الطاقة، ويُقصد بها في حالتنا هذه وحدات تعمل على تحويل الطاقة الكهربائية إلى موجاتٍ صوتية ذات ترددات عالية للغاية بحيث تعجز الأذن البشرية عن رصدها، يرسل المسبار المعتمد على الموجات فوق الصوتية هذه الموجات إلى الجسم البشري عبر طبقة من الهلام اللزج، لتصطدم بالأعضاء والبنى الداخلية الأخرى ثم ترتد إلى مصفوفة المحولات التي تعمل على تحويل الموجات الميكانيكية إلى إشارات كهربائية من جديد وإرسالها إلى الحاسوب كي يترجمها إلى صور. وتحسّن جودة الصور بزيادة عدد محولات الطاقة، "الأمر أشبهه بأداء الكاميرا"، على حد وصف فيليب تان، اختصاصي الهندسة الكهربائية وطالب الدراسات العليا في مختبر لو بجامعة تكساس في أوستن، والذي لم يشارك هو الآخر في الدراسة الجديدة لكنه أسهم في كتابة التحليل، لا يستطيع المسبار اللاصق المرن الذي يعتمد على الموجات فوق الصوتية، والذي يجب أن يمتد مع حركة الجلد أن يحشد أكبر عدد ممكن من محولات الطاقة في المصفوفة، وعندما يتحرك مرتدي المسبار، يتغير تشكيل المحولات، ومن ثم يصعب التقاط صور واضحة.

بدلا من أن يجعلوا الأداة ذاتها مرنة، ثبّت جاو وفريقه مسبارًا جامدًا، لا تتجاوز سماكته ثلاثة ملليمترات، على طبقة مرنة من مادة لاصقة، هذه المادة اللاصقة تحل محل السائل اللزج الذي يوضع بين الجلد وذراع جهاز التصوير التقليدي المعتمد على الموجات فوق الصوتية، وتجدر الإشارة إلى أن هذه المادة اللاصقة عبارة عن مزيج من بوليمر غني بالماء يسمى الهلام المائي وبوليمر مرّن، وهو مادة شبيهة بالمطاط، يقول جاو موضّحًا: "إنها قطعة من هلام مائي صلب يحتوي على نسبة من الماء تزيد على ٩٠٪، غير أنه في حالة صلابة مثل جيلاتين «جيل-أو» Jell-O، نستخدم هذا الغشاء الرقيق للغاية من البوليمر المرّن في تغطية سطح «جيل-أو»، مما يمنع تبخر الماء الموجود داخل الهلام إلى الخارج"، هذا اللاصق الحيوي لم يقتصر نجاحه على لصق المسبار بإحكام بالجلد لمدة ٤٨ ساعة فحسب، بل وفر كذلك طبقة أشبه بالوسادة لحماية الإلكترونيات الصلبة من أثناء الجلد والعضلات.

أراد جاو وفريقه تصوير مختلف أجهزة الجسم، ولذا عكفوا على اختبار نسخٍ من المسبار تُصدّر موجاتٍ عند ترددات مختلفة ومن ثم تخترق الجسم وصولًا إلى أعماق مختلفة؛ فتردّد عالٍ مثل ١٠ ميگاهرتز، مثلًا، قد يصل إلى عمق سنتيمترين تحت الجلد، استخدم الباحثون هذا التردد في رصد بعض نشاط الأوعية الدموية والعضلات في أثناء تحوّل المشاركين في الاختبار من وضع الجلوس إلى الوقوف أو في أثناء ممارستهاهم لتمرينات رياضية قوية، في المقابل، تبلغ الترددات الأقل أعماقًا أكبر، إذ ينفذ تردد مقداره ثلاثة ميگاهرتز إلى عمق يبلغ قرابة ستة سنتيمترات، مما يتيح تصوير الأعضاء الداخلية، استعان الباحثون بهذا التردد في تصوير تجاويف القلب الأربعة لدى أحد المشاركين في الاختبار، وتسجيل نشاط معدة شخص آخر في أثناء إفراغها لمحتوياتها بعدما هضمت كوبين من العصير، أشار جاو إلى أن الباحثين عمدوا كذلك إلى مضاهاة الصور التي جمعها مسبار الموجات فوق الصوتية الصلب بالصور التي جمعها جهاز التصوير بالموجات فوق الصوتية المرّن، وأضاف قائلاً: "يمكنك أن تلاحظ أن دقة صورنا تفوق دقة الصور التي التقطها جهاز التصوير المرن بنحو قيمة أسية واحدة [١٠ أضعاف]".

من الممكن الاستعانة بأجهزة التصوير التي تمتاز بمراقبة متواصلة لأجزاء محددة من الجسم في رصد مجموعة متنوعة من الأمراض وتشخيصها؛ فقد يكون بمقدور الأطباء أن يتابعوا عن كثب نمو ورم ما بمرور الوقت، وربما يرتدي شخصٌ ما أشد تعرضًا لارتفاع ضغط الدم رقعة تعمل بالموجات فوق الصوتية لقياس

كلمة د. حيدر الشمري بمناسبة صناعة شباك ضريح السيدة زينب (عليها السلام)



وذكرت إذ وقفت عقيلة حيدر مذهولة تصغي لصوت أخيها بأبي التي ورثت مصائبها فغدت تقابلها بصبر أبيها لم تلة عن جمع العيال وحفظهم بفراق إختوتها وفقد بنينا ايسوقها « زجر » بضرب متونها والشمر يحدوها بسب أبيها عجا لها بالأمس أنت تصونها واليوم أل أمية تبديها وسروا برأسك في القنا وقلوبها تسمو إليه ووجدها يضنيها

نعم.. لقد عانت ما عانت من أجل إعلاء كلمة الله لذا فإن الله تعالى قد أعلى شأنها في الدنيا كما هو حالها في الآخرة نسأله تعالى أن يتقبل من الجميع ويوفقنا للسير على نهج النبي المختار وآله الأطهار..

اللهم احفظ العراق وأهله وعتباتنا المقدسة ومزاراتنا الشريفة والمرجعية الدينية لا سيما الأب الراعي لكل أبنائه من الشعب العراقي العزيز سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف).. والحمد لله أولا وآخرا وصلواته وسلامه على رسوله وآله دائما سرمدا.. والسلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته.

وصاحت برفيع صوتها والاسى يقطع نبراتھا اخي عباس انت الذي من المدينة اركبتني وھا هنا انزلتني قم الان فركبني ، فھا هي نياق الرحيل تجذبنا بالمسير .

واليوم ستكون رحلة الشام من كربلاء مصحوبة بالهمة الحسينية والغيرة العباسية تصاحبھا ايات العهد والولاء على ان زينب عليها السلام مازالت رغم بعد المسافات تنالھا بركات اخوتھا من خلال هذا الشباك المبارك لينقل على اكتاف الموالين عاشقين نحو جبل الصبر الاشم في ريف دمشق وبهذا سيبقى ابو الفضل العباس يكلل بظلاله هناك ولله در الشاعر الذي قال :

وحارس الركب حمى زينب كفيلھا المقدام ما ابھاہ من يكفل الحوراء فهو الذي والداھ لعزھا ربھا اذ لا فتى الا علي العلي و انت في عليائه فتاھ وحيدر سيف اله السما فقارھ الغالب في مداھ وذو الفقار السبط عباسه ضر غامه المجير من عداھ

قبل ايام عاش الموالون احدى ملاحم المودة في القرى في مسيرة الاربعين فقد شهد العالم توجه الملايين الى كربلاء لان شعار الامام الحسين عليه السلام هو الخير والصلاح والهدايه لاجراخ الناس من جميع الظلمات والحجب الى عالم النور والهداية الى الطريق المستقيم الصراط القويم ، ان كانت رسالته تحمل اهدافا رسالية لبناء الانسان ... منها ما يعمل باتجاه اصلاح العلاقة مع الله ومنها ما يعمل باتجاه اصلاح العلاقة مع العبد ، اصر الخدام على ولادة هذا الشباك المبارك بطلته الجديدة والذي اكتنز بمختلف الفنون واختزل معاني الابداع في كل مرحلة من مراحل تصنيعه ليرى النور فهو بحق من دواعي الشر ف والسرور ان مكنا الله سبحانه وتعالى من تجديد شباك ضريح العقيلة عليها السلام ليكون احد الرموز الشريفة الدالة على بيت الرسالة و نور الجلالة و شجرة النبوة ومعدن الصفوة ، فالיום لسنا في محل استبدال قوالب خشببيه و قطع معدنيه وذهب وقضى بل

تشرين الأول ٢٠٢٢ م - ربيع الاول ١٤٤٤ هـ

متابعات

3

كلمة د. حيدر الشمرى بمناسبة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)

بسم الله الرحمن الرحيم
(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ) صدق الله العلي العظيم..

الحمد لله الذي حَكَمَ لأوليائه بالسعادة، وختم لأصفيائه بالشهادة، والصلاة وأتم التسليم على أشرف الخلق وزيادة، محمد المصطفى وعلى آله الأطهار الاثمة القادة، والدعاة السادة..

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفَنَائِكَ عَلَيْكَ مِنِّي سَلَامٌ اللَّهُ أَبَدًا مَا بَقِيََتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي لِزِيَارَتِكُمْ، السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَعَلَى أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ وَعَلَى أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ وَرَحمة الله وبركاته.

السَّلَامُ على أبي الفضل العباس فنعم الأخ المواسي لأخيه ورحمة الله وبركاته السَّلَامُ على السيدة زينب الكبرى وعلى النساء المخدرات ورحمة الله وبركاته السَّلَامُ على الذَّمَاءِ السَّائِلَاتِ السَّلَامُ على الْأَغْضَاءِ الْمُقْطَعَاتِ السَّلَامُ على الرُّؤُوسِ الْمُشَالَاتِ السَّلَامُ على النُّسُوءِ الْبَارَزَاتِ وَرحمة الله وبركاته.

عندما نتأمل النهضة الحسينية المباركة وقيام أبو الأحرار الإمام الحسين (عليه السلام) بما يجب أن يقوم به لنصرة الدين والحق ومحاربة الانحراف والباطل نستشعر أنه (عليه السلام) لم يكن يلحظ من وراء نهضة عاشوراء إلا العمل بالتكليف الإلهي مهما كلفه الأمر بعيداً عن المصالح الدنيوية لينحصر في شيء واحد وهو رضا الله تعالى وذلك من أرقى الكمالات الإنسانية التي لا يصل إلى قمّتها إلا المطهرون عن الرجس والمهاجرون إلى الله تعالى، ولذا اكتسبت واقعة عاشوراء قدسيّة منقطعة النظير وهذا شأن كل عمل إلهي يكون خالصاً لوجهه تعالى.. حتّى أصبحت رمزا للتأثرين والمصلحين ودرسا للإنسانية، فالثورة الحسينيّة ليست مجرد حركة عادية بل هي إعلان رسمي لجميع الشعوب وخارطة طريق للوقوف في وجه الظالمين دائماً وأبداً.

الإخوة المؤمنون.. روي عن الإمام

الحسن العسكري (عليه السلام) أنه قال: (علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين والتختم باليمين وتعفير الجبين والجهر بسم الله الرحمن الرحيم وزيارة الأربعين).. فقد عدّ الإمام العسكري (عليه السلام) زيارة الأربعين ضمن علامات المؤمن حصراً، ووضح فيها بأن هذا العمل يتميز به المؤمنون فقط وليس سائر الناس.. وهو ما يوجب علينا عندما نحيا هذه الشعيرة أن نراجع أنفسنا ونتفحص مدى التزامنا لرفع مستوى الإيمان لدينا كي نكون من المؤمنين حقا الداخلين في معنى هذا الحديث.. أما سبب تأكيده (عليه السلام) على هذه الزيارة فلعلها جاءت بسبب تشكيك بعض الفرق بعصمة الإمام الحسين وتخطئته عندما خرج على يزيد الظالم ليوقعوا الناس في الضلال والحيرة والنيل من مقام الإمام الحسين (عليه السلام).. كما يؤكد (عليه السلام) على الحضور في كربلاء لتتلاقى الثقافات ويستفيد الزائرون من هذه الشعيرة من خلال التعرف على أهداف النهضة الحسينية واستيعاب مفاهيمها وهذا هو الهدف الأساس من زيارة الأربعين فضلا عن نيل الأجر والثواب وشرف المواساة للنبي المختار وآله الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين.. علينا أن نتأمل أهداف النهضة الحسينية ونتدبر مفاهيمها إذا ما أردنا أن نكون حسينيين حقيقيين، فالإمام الحسين (عليه السلام) لم ترهبه كثرة الأعداء من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولم تتّنيه وطأة الحرب من إقامة الصلاة، ولم تتهاون النساء بحجابهن وعفافهن رغم ما جرى عليهن من جور وتعسف في رحلة السبي من كربلاء مروراً بالكوفة وحتى الشام، وهكذا يجب أن يكون محبو الحسين رجالاً ونساءً.

الإخوة المؤمنون.. عادة ما تشهد المناسبات الدينية والزيارات المخصوصة للآئمة الأطهار (عليهم السلام) وخاصة زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) زخماً جماهيرياً هائلاً يقدر بالملايين يتوافدون على مدى أيام.. حيث تشهد بغداد وباقي المحافظات زحفاً إيمانياً

يُدخل السرور على قلب النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ويظهر عزة أولياء الله تعالى وكرامتهم وجلالة منزلتهم وعلو مقامهم.. كما يُدخل اليأس على أعدائهم وشانئهم والناصبين لهم العداوة الذين يحاولون ثني عزيمة المؤمنين.. ولكن من المهم أن نخرج من هذه المناسبة بما ينفعنا في الدار الآخرة، فإذا أردنا أن نستفيد من زيارة الأربعين فلا بد أن نحدد أهدافاً نسير عليها بسلوكننا ولا نكتفي بالسير على أقدامنا فقط نحو كربلاء.. ومنها: إعلاء كلمة الله تعالى وإعلان المودة والولاء للنبي الأكرم والأئمة الأطهار، وإدخال السرور عليهم بالتزامنا وصاياهم، واستذكار سيرتهم النبيلة، واستلھام الدروس والعبر من حياتهم الشريفة، ومعرفة الأهداف التي استشهد من أجلها الإمام الحسين (عليه السلام)، ومنها: الإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة حدود الله والالتزام بالعبادات، فالحسين خرج ليسير بسيرة جده محمد المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبيه علي المرتضى (عليه السلام).. وهذا هو السير المهم.. يجب أن تكون هذه المناسبات سبباً لتجديد الروح الإيمانية ومراجعة النفس وتصحيح الأخطاء والبداية الجديدة نحو الكمال وتطهير القلب.

الإخوة المؤمنون.. إن من أعظم مظاهر الولاء لأهل البيت (عليهم السلام) هي تلك الجحافل والجموع التي نراها ويرها العالم بأسره تسير متجهة نحو البقعة المباركة.. إلى كربلاء، إلى ترعة من ترع النعيم، إلى قبر سبط رسول الله الإمام الحسين (عليه السلام).. لتجدد عهد الولاء وتواسي الإمام المعزى صاحب العصر والزمان الحجة بن الحسن العسكري (عجل الله فرجه الشريف)، لقد وردت الكثير من الروايات الشريفة التي تحثنا على السير إلى قبر سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام)، فقد روي عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: (ما أتاه عبد فخطا خطوة إلا كتب الله له حسنة وحط عنه سيئة).. وعن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: (من أتاه ماشياً كتب الله له بكل

قُطُوفٌ | العدد (٤٣٨) | تشرين الأول ٢٠٢٢ م - ربيع الاول ١٤٤٤ هـ

كيف نميز بين الآيات الناسخة والمنسوخة ؟



معرفة الآية النَّاسِخَةِ مِنَ الْمُنْسُوخَةِ يَكُونُ مِنَ خِلَالِ الرَّجُوعِ إِلَى عِلْمَاءِ مَدْرَسَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الَّذِينَ بَيَّنُّوا حَقِيقَةَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَكَشَفُوا الْإِشْكَالَاتِ الَّتِي لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا مَنْ دَرَسَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ مِنْ بَقِيَّةِ الْفِرَقِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْآخَرَى، وَسَجَّيْبٌ عَنْ سَوْأَلِكُمْ بِاخْتِصَارٍ بِالِاسْتِنَادِ إِلَى مَا بَيَّنَّهُ السَّيِّدُ الْخَوْتِيُّ (قَدَّسَ) فِي كِتَابِهِ النَّافِعِ: (الْبَيَانُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ)، وَمَنْ أَرَادَ التَّفْصِيلَ، فَنَقُولُ:

النَّسْخُ فِي اللَّغَةِ: هُوَ الْإِسْتِكْتَابُ، كَالِاسْتِنْسَاخِ وَالِانْتِسَاخِ، وَبِمَعْنَى النِّقْلِ وَالتَّحْوِيلِ، وَمِنْهُ تَنَاسَخَ الْمَوَارِيثُ وَالدَّهْوَرُ، وَبِمَعْنَى الْإِزَالَةِ، وَمِنْهُ نَسَخَتِ الشَّمْسُ الظِّلَّ، وَقَدْ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى فِي السَّنَةِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ فَكَانُوا يُطْلَقُونَ عَلَى الْمُخْصَصِ وَالْمُقَيَّدِ لَفْظَ النَّاسِخِ . (ينظر: البيان في تفسير القرآن للسيّد الخوئي، ص ٢٩٣).

النَّسْخُ فِي الْإِصْطِلَاحِ: هُوَ رَفْعُ أَمْرٍ ثَابِتٍ فِي الشَّرِيعَةِ الْمُقَدَّسَةِ بَارْتِفَاعِ أَمْدِهِ وَزَمَانِهِ، سِوَاءٍ أَكَانَ ذَلِكَ الْأَمْرُ الْمُرْتَفَعُ مِنَ الْأَحْكَامِ التَّكْلِفِيَّةِ أَمْ الْوَضْعِيَّةِ، وَسِوَاءٍ أَكَانَ مِنَ الْمَنَاصِبِ الْإِلَهِيَّةِ أَمْ مِنْ غَيْرِهَا مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تَرْجَعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمَا أَنَّهُ شَارِعٌ، وَهَذَا الْآخِرُ كَمَا فِي نَسْخِ الْقُرْآنِ مِنْ حَيْثُ التَّلَاوَةُ فَقَطْ، وَإِنَّمَا قَيَّدْنَا الرَّفْعَ بِالْأَمْرِ الثَّابِتِ فِي الشَّرِيعَةِ لِيُخْرِجَ بِهِ إِرْتِفَاعُ الْحُكْمِ بِسَبَبِ إِرْتِفَاعِ مَوْضُوعِهِ خَارِجاً، كِإِرْتِفَاعِ وَجُوبِ الصُّومِ بِإِنْتِهَاءِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَ إِرْتِفَاعِ وَجُوبِ الصَّلَاةِ بِخُرُوجِ وَقْتِهَا، وَإِرْتِفَاعِ مَالِكِيَّةِ شَخْصٍ مَالَهُ بِسَبَبِ مَوْتِهِ، فَإِنَّ هَذَا النَّوعَ مِنْ إِرْتِفَاعِ الْأَحْكَامِ لَا يُسَمَّى نَسْخاً، وَلَا إِشْكَالٌ فِي إِمْكَانِهِ وَوُقُوعِهِ، وَلَا خِلَافٌ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ. (ينظر: البيان في تفسير القرآن للسيّد الخوئي، ص ٢٩٤).

النَّسْخُ فِي الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ: لَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي وَقُوعِ النَّسْخِ، فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْكَامِ الشَّرَائِعِ السَّابِقَةِ قَدْ نُسِخَتْ بِأَحْكَامِ

الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَإِنَّ جُمْلَةً مِنَ الْأَحْكَامِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ قَدْ نُسِخَتْ بِأَحْكَامِ أُخْرَى مِنْ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ نَفْسِهَا، فَقَدْ صَرَّحَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بِنَسْخِ حُكْمِ التَّوَجُّهِ فِي الصَّلَاةِ إِلَى الْقِبْلَةِ الْأُولَى، وَهَذَا مِمَّا لَا رَيْبَ فِيهِ. وَإِنَّمَا الْكَلَامُ فِي أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ مَنْسُوخاً بِالْقُرْآنِ، أَوْ بِالسَّنَةِ الْقَطْعِيَّةِ، أَوْ بِالْإِجْمَاعِ، أَوْ بِالْعَقْلِ. وَقَبْلَ الْخَوْصِ فِي الْبَحْثِ عَنْ هَذِهِ الْجِهَةِ يَحْسَنُ بِنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ عَلَى أَقْسَامِ النَّسْخِ، فَقَدْ قَسَّمُوا النَّسْخَ فِي الْقُرْآنِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

١ - نَسْخُ التَّلَاوَةِ دُونَ الْحُكْمِ: وَقَدْ مَثَّلُوا لِذَلِكَ بَابِيَةَ الرَّجْمِ فَقَالُوا: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ كَانَتْ مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ نُسِخَتْ تَلَاوَتُهَا وَبَقِيَ حُكْمُهَا، وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ نَفْسُ الْقَوْلِ بِالتَّحْرِيفِ.

٢ - نَسْخُ التَّلَاوَةِ وَالْحُكْمِ: وَمَثَّلُوا لِنَسْخِ التَّلَاوَةِ وَالْحُكْمِ مَعاً بِمَا تَقَدَّمَ نَقْلُهُ عَنْ عَائِشَةَ فِي الرَّوَايَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ نَسْخِ التَّلَاوَةِ فِي بَحْثِ التَّحْرِيفِ، وَالْكَلَامُ فِي هَذَا الْقِسْمِ كَالْكَلَامِ عَلَى الْقِسْمِ الْأَوَّلِ بَعِينُهُ.

٣ - نَسْخُ الْحُكْمِ دُونَ التَّلَاوَةِ: وَهَذَا الْقِسْمُ هُوَ الْمَشْهُورُ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمُفَسِّرِينَ، وَقَدْ أَلْفَ فِيهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ كُتُباً مُسْتَقِلَّةً، وَذَكَرُوا فِيهَا النَّاسِخَ

وَالْمَنْسُوخَ. مِنْهُمْ الْعَالِمُ الشَّهِيرُ أَبُو جَعْفَرِ النَّخَّاسِ، وَالْحَافِظُ الْمُظَفَّرُ الْفَارِسِي، وَخَالَفَهُمْ فِي ذَلِكَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ، فَأَنكَرُوا وَجُودَ الْمَنْسُوخِ فِي الْقُرْآنِ. وَقَدْ اتَّفَقَ الْجَمِيعُ عَلَى إِمْكَانِ ذَلِكَ، وَعَلَى وَجُودِ آيَاتٍ فِي الْقُرْآنِ نَاسِخَةٌ لِأَحْكَامِ ثَابِتَةٍ فِي الشَّرَائِعِ السَّابِقَةِ، وَلِأَحْكَامٍ ثَابِتَةٍ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ.

ولتوضيح ما هو الصحيح في هذا المقام نقول: إِنَّ نَسْخَ الْحُكْمِ الثَّابِتِ فِي الْقُرْآنِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ عَلَى أَقْسَامٍ ثَلَاثَةٍ:

١ - أَنَّ الْحُكْمَ الثَّابِتَ بِالْقُرْآنِ يُنْسَخُ بِآيَةٍ أُخْرَى مِنْهُ نَازِلَةً إِلَى الْحُكْمِ الْمَنْسُوخِ، وَمَبِينَةٌ لِرَفْعِهِ، وَهَذَا الْقِسْمُ أَيْضاً لَا إِشْكَالَ فِيهِ، وَقَدْ مَثَّلُوا لِذَلِكَ بَابِيَةَ النَّجْوَى.

٢ - أَنَّ الْحُكْمَ الثَّابِتَ بِالْقُرْآنِ يُنْسَخُ بِالسَّنَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ، أَوْ بِالْإِجْمَاعِ الْقَطْعِيِّ الْكَاشِفِ عَنْ صُدُورِ النَّسْخِ عَنِ الْمَعْصُومِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَهَذَا الْقِسْمُ مِنَ النَّسْخِ لَا إِشْكَالَ فِيهِ عَقْلاً وَنَقْلاً، فَإِنَّ ثَبْتَ فِي مَوْرِدٍ فَهُوَ الْمُتَّبَعُ، وَإِلَّا فَلَا يَلْتَزِمُ بِالنَّسْخِ، وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ النَّسْخَ لَا يَثْبُتُ بِخَبَرٍ الْوَاحِدِ.

٣ - إِنَّ الْحُكْمَ الثَّابِتَ بِالْقُرْآنِ يُنْسَخُ بِآيَةٍ أُخْرَى غَيْرِ نَازِلَةٍ إِلَى الْحُكْمِ

السَّابِقِ، وَلَا مَبِينَةٌ لِرَفْعِهِ، وَإِنَّمَا يَلْتَزِمُ بِالنَّسْخِ لِمُجَرَّدِ التَّنَافِي بَيْنَهُمَا فَيَلْتَزِمُ بِأَنَّ الْآيَةَ الْمُتَأَخِّرَةَ نَاسِخَةٌ لِحُكْمِ الْآيَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ. وَالتَّحْقِيقُ: أَنَّ هَذَا الْقِسْمَ مِنَ النَّسْخِ غَيْرٌ وَاقِعٌ فِي الْقُرْآنِ، كَيْفَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ إِخْتِلَافًا كَثِيرًا). (٤ : ٨٢) وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمُفَسِّرِينَ وَغَيْرِهِمْ لَمْ يَتَأَمَّلُوا حَقَّ التَّأَمُّلِ فِي مَعَانِي الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ، فَتَوَهَّمُوا وَقُوعَ التَّنَافِي بَيْنَ كَثِيرٍ مِنَ الْآيَاتِ، وَالتَّزَمُوا لِأَحْلِهِ بِأَنَّ الْآيَةَ الْمُتَأَخِّرَةَ نَاسِخَةٌ لِحُكْمِ الْآيَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ، وَحَتَّى أَنَّ جُمْلَةً مِنْهُمْ جَعَلُوا مِنَ التَّنَافِي مَا إِذَا كَانَتْ إِحْدَى الْآيَتَيْنِ قَرِينَةً عُرفِيَّةً عَلَى بَيَانِ الْمُرَادِ مِنَ الْآيَةِ الْآخَرَى، كَالْخَاصِّ بِالنَّسْبَةِ إِلَى الْعَامِّ، وَكَالْمُقَيَّدِ بِالإِضَافَةِ إِلَى الْمَطْلُوقِ، وَالتَّزَمُوا بِالنَّسْخِ فِي هَذِهِ الْمَوَارِدِ وَمَا يَشْبِهُهَا، وَمِنْشَأُ هَذَا قِلَّةُ التَّدَبُّرِ، أَوْ التَّسَامُحِ فِي إِطْلَاقِ لَفْظِ النَّسْخِ بِمُنَاسَبَةِ مَعْنَاهُ اللَّغَوِيِّ، وَإِسْتِعْمَالِهِ فِي ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ شَائِعاً قَبْلَ تَحْقِيقِ الْمَعْنَى الْمُصْطَلَحِ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ إِطْلَاقُهُ - بَعْدَ ذَلِكَ - مُبْتَنٍ عَلَى التَّسَامُحِ لَا مُحَالَةٍ. (ينظر: البيان في تفسير القرآن للسيّد الخوئي، ص ٣٠١ - ٣٠٤).

حقوق ذوي الإحتياجات الخاصة في القرآن الكريم



الآيات كانت تعبيرٌ شغلفاً من العيش وكان الطعام هو المشكلة التي تؤثرُ الجميعَ، وكان التمايز بين طبقات المجتمع قائماً على من يمتلك طعامه ومن لا يمتلكه، ومن هنا كانت معالجة مشكلة الطبقة من خلال مساواة ذوي الإحتياجات الخاصة وجعلهم يتشاركون الطعام مع جميع أفراد المجتمع، وعليه ذكر الطعام والأكل لم يكن إلا على نحو المثال والمُصادق، والآية تؤسس لقيمة مجتمعية تقوّم على مساواة جميع طبقات المجتمع ودمج ذوي الإحتياجات الخاصة في جميع الحقوق والواجبات.

وبحسب التدبر في قوله تعالى: (وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ) ليس المقصود هو أن يأكل الإنسان في بيته الخاص به، وإنما الخطأ موجّه لجميع أفراد المجتمع، وعبر عن الجميع (بأنفسكم) بقصد الإرتقاء بالمجتمع إلى مستوى يكون أفرادُه كالنفس الواحدة، أي لا حرج أن تأكلوا في بيوت بعضهم البعض، ويشار إليهم في ذلك الأعمى والأعرج والمريض، وبالتالي تكون الآية قد رفعت بعض القيود التي تشكل حواجز بين أفراد المجتمع، سواء كانت قيوداً عرقية أو قبلية أو طبقية أو غير ذلك، قال تعالى: (وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ)، والذي يؤكد أن كلمة (أنفسكم) المقصود بها

إنزال الجميع منزلة النفس الواحدة، هي قوله في نفس الآية (فاسلموا على أنفسكم) إذ ليس المقصود أن يسلم الإنسان على ذاته وإنما المقصود أن يسلم على من في البيت، فعن الإمام الباقر (عليه السلام) في تفسير هذه الآية يقول: (هو تسليم الرجل على أهل البيت حين يدخل ثم يردون عليه فهو سلامكم على أنفسكم) (نور الثقلين، ج ٣ ص ٦٢٧) فعندما يسلم إنسان على إنسان آخر إنما يسلم على نفسه؛ وذلك لكون الطبيعة الإنسانية هي طبيعة واحدة عند الجميع، ومع أن هذا المعنى قد ينسجم مع المبادئ العامة التي أسسها القرآن الكريم إلا أنه قد يُشكل عليه بالقول: لماذا الآية ذكرت بيوت الأقارب بشكل مُفضّل طالما الجميع في مقام النفس الواحدة؟

وللتعليل على هذا الإشكال يمكننا القول أن الآية مع أنها تؤسس للإطار الكلي الذي يشترك فيه جميع أفراد المجتمع إلا أنها لا تهمل بعض الروابط الخاصة بين

عالمٍ قوله تعالى (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ....)

إشكالية إجتماعية ما زالت تُعاني منها المجتمعات البشرية إلى اليوم، فالتبعية وضياح حقوق المكونات الضعيفة من أعقد الإشكالات التي تهددُ بنية المجتمع الإنساني، فبرغم التقدم الذي تشهده البشرية في مجال الحقوق والقوانين إلا أن المكونات الضعيفة تُعاني من إمكانية دمجها في المجتمع، الأمر الذي اضطر الأمم المتحدة للتدخل لفرض مجموعة من القوانين على البلدان حتى تضمن الحقوق لذوي الإحتياجات الخاصة، مثل الأعمى والأعرج وكل من أصابه مرض مزمن سواء كان جسدياً أو نفسياً، ومع أن هذه القوانين والأنظمة مفيدة إلا أن الأجدى هو تغيير الوعي الثقافي للمجتمعات، بحيث تستوعب وجودهم بوصفهم جزءاً أصيلاً في المجتمع، وهذا ما إهتم به الدين الإسلامي حيث حرص المجتمع على ضرورة الإهتمام بالمكونات الضعيفة حتى لا تعيش على هامش المجتمع، وقد يتصور البعض أن إهتمام آيات القرآن بشكل لافت بالأيتام والفقراء والمساكين بل حتى بالأعمى والأعرج والمريض هو فقط بدافع الشفقة والرّحمة، وإن كانت الرّحمة قيمة أساسية في المجتمع، إلا أن هذا الإهتمام يسعى في الحقيقة إلى بناء مجتمع قوي ليس فيه ضعفاء، وبالتالي تقدّم الآيات وصفة إستراتيجية لتمتين بنية المجتمع.

وإذا رجعنا لسبب نزول هذه الآيات أو وقفنا على الثقافة السائدة في تلك الفترة التاريخية ولاحظنا الوضع المجتمعي لذوي الحاجات الخاصة، لتعرفنا على عمق المعالجات المبكرة التي قدّمتها الآيات لإشكالية إكتشافها الأمم المتحدة في القرن العشرين، فعن الإمام الباقر (عليه السلام) في تفسير هذه الآية قال: (ذلك أن أهل المدينة قبل أن يسلموا كانوا يعزلون الأعمى والأعرج والمريض، فكانوا لا يأكلون معهم، وكانت الأنصار فيهم تبه وتكرّم فقالوا: أن الأعمى لا يبصر الطعام والأعرج لا يستطيع الرّحام على الطعام والمريض لا يأكل كما يأكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على ناحية، وكانوا يرون عليهم في مؤاكلتهم جُناحاً وكان الأعمى والمريض يقولون لعنا نؤذيهم إذا أكلنا معهم فاعتزلوا مؤاكلتهم، فلما قدم النبي (صلى الله عليه وآله) سألوه عن ذلك فأنزل الله (ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً).. (تفسير القمي، ج ٢، ص ١٠٨).

وفي تفسير ابن كثير عن الضحاك (كانوا قبل المبعث يتحرّجون من الأكل مع هؤلاء تقدراً وتقززاً، ولئلا يتفضلوا عليهم، فأنزل الله هذه الآية) وعليه فإن الثقافة المجتمعية كانت تنظر لذوي الإحتياجات الخاصة نظرة دونية، أي أن هناك طبقة مُستضعفة ومهمشة تعيش على هامش الحياة، فأرادت الآيات الإرتقاء بالثقافة المجتمعية إلى المستوى الذي تصبح فيه الإنسانية هي المعيار الذي يقوّم عليه المجتمع ولا شيء غير ذلك، وقد يستغرب البعض أن الآيات قدّمت معالجة لمشكلة الطبقة من خلال مؤانء الطعام، ولم تتحدث عن معاناة هذه الطبقة في الشؤون الحياتية الأخرى، إلا أن هذا الإستغراب ينطلق من وحي الثقافة المعاصرة التي تعتقد في الحياة وأصبح ذوو الإحتياجات الخاصة يعانون في التمييز الوظيفي أو صعوبة دخول الأماكن العامة أو عدم توفير حمامات خاصة أو وسائل نقل تناسب إعاقاتهم أو غير ذلك من مشاكل العصر، بينما المجتمعات التي خاطبتها تلك

كلمة د. حيدر الشمري بمناسبة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)

على نهج محمد وآل محمد.. فهل جزء الإحسان إلا الإحسان؟!.. فأني مجد وعز وتراث خلّدته سيدي أبا عبد الله الحسين، يوم قدّمت التضحيات والقربان واحداً بعد آخر من أجل دين الله تعالى، ولم يتزلزل قلبك لحظة واحدة.. بل تزلزلت الأرض ومن عليها والسماء وما فيها لمصابك الأليم وأنت ثابت ولسانك يلهج: (اللهم إن كان هذا يرضيك فخذ حتى ترضى)..

الإخوة المؤمنون.. لقد قدّم إمامنا الحسين (عليه السلام) القربان وتفاني في حب الله فهو غاية المحبين والمشتاقين.. فوّزته الله حبّ الملايين في شرق الأرض وغربها إلى يوم القيامة، وجعل أفئدة من الناس تهوي إليه.. فلا تذكره عين إلا بكت عليه، ولا يذكره قلب إلا أدمي لمصابه، ولا يذكره لب إلا حارّ في عشقه.. فها هم الحشود المليونية تتجه صوب كربلاء العز والإباء.. كربلاء الخلد والكبرياء.. لتجتمع القلوب قبل الأجساد على قبر سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام).. فتجدد عهد الولاء وتقدم المواساة للنبي محمد وآله الأظهر لا سيما إمامنا المعزى صاحب العصر والله عز وجل وكذلك لتطهير القلوب من المفساد الأخلاقية فعندما نشعر أننا متجهون نحو الاطمئنان ونعيش الانقطاع الى الله ونأتمر بأوامره وننتهي بنواحيه فهي حتما من فيض النهضة الحسينية فالإسلام محمدي الوجود حسيني البقاء.. فنهضته (عليه السلام) مربية للنفس والأجيال وشفاء لكثير من الأمراض المعنوية وإنها السراج المنير وهي المرشدة والهادية للسلوك الإنساني المزين بمكارم الأخلاق.. نعم أيها المؤمنون انتصر الحسين ليس وفق الحسابات العسكرية فالتعظيم والتبجيل الذي رافق ويرافق الحسين وأصحابه يقابله التحقير والتنكيل ليزيد وأتباعه منذ يوم الطف وحتى قيام الساعة ما هو إلا انتصار لا يخبو نوره ولا يمحى أثره.. وهذا هو الفتح المبين، فرسالة

في القرآن الكريم أن يتصيّد الصائتر والهدى في الآيات، فجميع آيات القرآن تؤسس لقيم كبرى لو اتبعتها البشرية لتغيّر حالها إلى الأفضل. بعض تضحيتة وذلك من خلال السير على نهج محمد وآل محمد.. فهل جزء الإحسان إلا الإحسان؟!.. فأني مجد وعز وتراث خلّدته سيدي أبا عبد الله الحسين، يوم قدّمت التضحيات والقربان واحداً بعد آخر من أجل دين الله تعالى، ولم يتزلزل قلبك لحظة واحدة.. بل تزلزلت الأرض ومن عليها والسماء وما فيها لمصابك الأليم وأنت ثابت ولسانك يلهج: (اللهم إن كان هذا يرضيك فخذ حتى ترضى)..

الإخوة المؤمنون.. لقد قدّم إمامنا الحسين (عليه السلام) القربان وتفاني في حب الله فهو غاية المحبين والمشتاقين.. فوّزته الله حبّ الملايين في شرق الأرض وغربها إلى يوم القيامة، وجعل أفئدة من الناس تهوي إليه.. فلا تذكره عين إلا بكت عليه، ولا يذكره قلب إلا أدمي لمصابه، ولا يذكره لب إلا حارّ في عشقه.. فها هم الحشود المليونية تتجه صوب كربلاء العز والإباء.. كربلاء الخلد والكبرياء.. لتجتمع القلوب قبل الأجساد على قبر سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام).. فتجدد عهد الولاء وتقدم المواساة للنبي محمد وآله الأظهر لا سيما إمامنا المعزى صاحب العصر والله عز وجل وكذلك لتطهير القلوب من المفساد الأخلاقية فعندما نشعر أننا متجهون نحو الاطمئنان ونعيش الانقطاع الى الله ونأتمر بأوامره وننتهي بنواحيه فهي حتما من فيض النهضة الحسينية فالإسلام محمدي الوجود حسيني البقاء.. فنهضته (عليه السلام) مربية للنفس والأجيال وشفاء لكثير من الأمراض المعنوية وإنها السراج المنير وهي المرشدة والهادية للسلوك الإنساني المزين بمكارم الأخلاق.. نعم أيها المؤمنون انتصر الحسين ليس وفق الحسابات العسكرية فالتعظيم والتبجيل الذي رافق ويرافق الحسين وأصحابه يقابله التحقير والتنكيل ليزيد وأتباعه منذ يوم الطف وحتى قيام الساعة ما هو إلا انتصار لا يخبو نوره ولا يمحى أثره.. وهذا هو الفتح المبين، فرسالة

سيدي أبا عبد الله، خذ العهد منا نحن أنصار لك إن شاء الله تعالى، إن كان لم يجبك بدني عند استغاثتك فقد أجابك قلبي وسمعي وبصري.. فعلياً أن نبقى على العهد حتى يرث الله الأرض ومن عليها فأين الطالب بدم المقتول بكربلاء ليملاها قسماً وعدلاً بعد ما ملئت ظمأ وجوراً.

كل الشكر والتقدير لمرجعيتنا الدينية العليا الرشيدة في النجف الاشرف متمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الشريف على رعايتها الكريمة الشاملة لكل ابناء الشعب العراقي ومنها توصياتها للزائرين في الزيارات

المخصوصة ومنها زيارة الأربعين. كل الشكر والتقدير للشهداء المجاهدين الذين لبّوا فتوى الدفاع الكفائي وشهداء القوات الامنية والشكر موصول لعوائل الشهداء والشهداء الأحياء جرحانا في معارك الجهاد والتحرير والانتصار.. فبتضحياتهم جميعاً يحيي الموالون زيارة الأربعين. كل الشكر والتقدير إلى أمناء العتبات المقدسة والمتولين الشرعيين وجميع القائمين بخدمة عتباتنا المطهرة ومزاراتنا الشريفة على حسن أدائهم وارتقاء جهودهم وخدمتهم.

كل الشكر والتقدير إلى أساتذة الحوزة العلمية الشريفة وطلبة الحوزة العلمية على أداء رسالتهم في (المشروع التبليغي).

كل الشكر والتقدير الى أبناء العراق الغيارى من قواتنا وأجهزتنا الأمنية بكل صنوفها وتشكيلاتها المباركة ولا ننسى من الشكر تلك الحشود الشعبية المتطوعة التي لبّت فتوى الدفاع الكفائي للإمام السيستاني (دام ظله الشريف).

كل الشكر والتقدير الى الوزارات والهيئات والمؤسسات والتشكيلات الحكومية وغير الحكومية المختلفة لما بذلوه وببذلوه لأجل خدمة الزائرين الكرام.

كل الشكر والتقدير إلى دوائر مركز ديوان الوقف الشيعي وهيئاته ومراكزه وأقسامه ومديرياته وملاحظياته في بغداد والمحافظات وإلى هيئات الشعائر الحسينية، والمواكب

الحسينية وأعضائها، والداعمين والساندين لها، والمتطوعين المتبرعين المتبركين بالخدمة من أجل خدمة الزائرين.

كل الشكر والتقدير إلى المحطات الفضائية والمؤسسات الإعلامية المقروءة والمرئية والسمعية لتغطية هذا الحدث السنوي العظيم وتلك الشعيرة المباركة وإسهامها في إحياء

أمر محمد وآل محمد. كل الشكر والتقدير إلى أهالي المدن المقدسة على حسن استقبالهم وضيافتهم للزائرين الوافدين من داخل العراق وخارجه.

اللهم بارك بزوار العتبات المقدسة لاسيما زوار الإمام الحسين (عليه السلام) وارحم تلك الوجوه التي غيرتها حرارة الشمس وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لمحمد وآل محمد وكن بهم رؤوفاً وعليهم حفيظاً حتى يعودوا من زيارتهم مفلحين منجحين سائلين غانمين.. اللهم اجعلنا من السائرين على نهج الحسين (عليه السلام) وثبت لنا قدم صدق عندك مع الحسين وأصحاب الحسين.

اللهم احفظ العراق وأهله وعتباتنا المقدسة ومزاراتنا الشريفة والمرجعية الدينية لا سيما الأب الراعي لكل أبنائه من الشعب العراقي العزيز سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف) الذي طالما أكد أن أمله في الحياة أن يرى هذا الشعب عزيزاً.

اللهم وادفع عن العراق وأهله ومقدساته مضلات الفتن وكيد الكائدين وغدر الغادرين ونفاق المنافقين ودسائس المغرضين.. اللهم ردّ كيدهم إلى نحورهم وأبطل مكرهم واجعل دائرة السوء عليهم إنك على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

(اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيكَ الْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلى آبائِهِ في هَذِهِ السَّاعَةِ وَفي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيّاً وَحافِظاً وَقائِداً وَناصِراً وَدَليلاً وَعَيْناً حَتّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فيها طويلاً بِرَحْمَتِكَ يا أرحَمَ الرَّاحِمِينَ) والحمد لله أولاً وآخراً وصلواته وسلامه على رسوله وآله دائماً سرمداً.. والسلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

كيف يوحد الإمام علي (ع) ربه ؟



المبعض في صفاته ذوي الأقطار والنواحي المختلفة في طبقاته وكان عز وجل الموجود بنفسه لا بأداته انتفى أن يكون قدره حق قدره فقال تنزيها لنفسه عن مشاركة الأنداد وارتفاعا عن قياس المقدرين له بالحدود من كفره العباد: [وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ] ومثل هذه في الدلالة على تنزهه سبحانه من التحديد والتشبيه أخبار كثيرة متواترة [٨]، منها ما رواه في البحار من توحيد الصدوق عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال: «كتبت إلى الرجل يعني أبا الحسن عليه السلام إن من قبلنا من مواليك قد اختلفوا في التوحيد: فمنهم من يقول: جسم، ومنهم من يقول: صورة، فكتب عليه السلام بخطه: سبحان من لا يحده ولا يوصف ليس كمثله شيء وهو السميع العليم أو قال البصير». [٩]. وفيه أيضا عن الصادق عليه السلام أنه قال لهشام: «إن الله تعالى لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء وكلما وقع في الوهم فهو بخلافه» [١٠] وقال الإمام علي (عليه السلام): «كل مسمى بالوحدة غيره قليل» [١١]. يتحدث الإمام (عليه السلام) في هذا النص عن الوحدة الغيرية العددية، فعندما تكون الوحدة عددية فتخضع لنظام العدد في السبق واللاحق في الأعداد، فإذا أضيف إلى العدد الواحد اثنان فتصبح الاثنان أكثر من الواحد، وإذا أضيف إلى الاثنان ثالث، فتصبح الثلاثة أكثر من الاثنان وهكذا إلى الأربع والخمس.. وبذلك فإن ما يوصف بالوحدة العددية يكون قليل، لأن من مميزات هذه الوحدة المحدودية فعندما تضاف إلى الغير تكون أقل وهذا مالا يصح على الباري تعالى.

و (علام)؟ و (متى)؟ و (حتى) و (مما)؟ التي هي من نعوت الأشياء المخلوقة، والله منزّه عن ذلك [٤]، ومنه قوله (عليه السلام): «الذي لا يدركه بعد الهمم، ولا يناله غوص الفطن، الذي ليس لصفته حد محدود» [٥]، وقال أيضا (عليه السلام): «من جهله فقد أشار إليه، ومن أشار إليه فقد حده، ومن حده فقد عده، ومن قال: « فيم » فقد ضمنه، ومن قال: «علام؟» فقد أخلى منه». [٦] وقال عليه السلام في هذه الخطبة أيضا: «تعالى عما ينحله المتحدّون من صفات الأقدار ونهايات الأقطار وتأثّل المساكن وتمكّن الأماكن فالحدّ لخلقه مضروب وإلى غيره منسوب» [٧]. وأوضح منهما ما في البحار من التوحيد للصدوق بإسناده عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين في خطبة طويلة له عليه السلام قال: لما شَهِدَ العادلون بالخلق

و (علام)؟ و (متى)؟ و (حتى) و (مما)؟ التي هي من نعوت الأشياء المخلوقة، والله منزّه عن ذلك [٤]، ومنه قوله (عليه السلام): «الذي لا يدركه بعد الهمم، ولا يناله غوص الفطن، الذي ليس لصفته حد محدود» [٥]، وقال أيضا (عليه السلام): «من جهله فقد أشار إليه، ومن أشار إليه فقد حده، ومن حده فقد عده، ومن قال: « فيم » فقد ضمنه، ومن قال: «علام؟» فقد أخلى منه». [٦] وقال عليه السلام في هذه الخطبة أيضا: «تعالى عما ينحله المتحدّون من صفات الأقدار ونهايات الأقطار وتأثّل المساكن وتمكّن الأماكن فالحدّ لخلقه مضروب وإلى غيره منسوب» [٧]. وأوضح منهما ما في البحار من التوحيد للصدوق بإسناده عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين في خطبة طويلة له عليه السلام قال: لما شَهِدَ العادلون بالخلق

متابعة قطوف :

يمثل فكر الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في التوحيد رؤية كونية متكاملة والحجر الأساس في الاصول النظرية والعملية، وعلى هذا فإن النصوص الواردة عن الامام علي (عليه السلام) مليئة بالاستدلال لإثبات وحدانية الله سبحانه وتعالى، ويمكن بيان شيئا من ذلك بحسب الآتي.

امتناع المحدودية عليه تعالى من ذلك قول الإمام علي (عليه السلام): «من وصفه فقد حده ومن حده فقد عده، ومن عده فقد أبطل أزلّه، ومن قال كيف فقد استوصفه، ومن قال أين فقد حيزه» [١].

إن نظرة عابرة للنص أعلاه تفصح عن أمور مهمة منها:

١- إنه لو كان الله سبحانه وتعالى واحد عددي لكان حادثا لأن العد يدخل في الأشياء المثلثة فمن اعتقد العد فيه تعالى فقد قضى بإثبات امثال له، والقدم يحيل - ينفي - المثل، وينبو عن الماثلة.

٢- ولو صار حادثا لاحتاج الى محدث يخرج من العدم، وإذا احتاج الى المحدث صار ممكنا وليس بواجبا، ومن سمات الممكنات احتياجها الى غيرها بسبب فقرها، وتعتبر القرآن الكريم ليس غنيا، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} [٢].

٣- إن الاستدلال بنص الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) يستلزم أن وحدة الله لو كانت وحدة عددية للزم بطلان أزليته سبحانه وتعالى، فلا يمكن أن تكون وحدته وحدة عددية لا يمكن اتصافه تعالى بالفقر وهو الغني الحميد [٣].

٤- وقد وضّح الإمام علي (عليه السلام) هذه الناحية الحساسة بقوله إن صفات الله هي عين ذاته، وأنه سبحانه غير قابل للتجزئة أو المحدودية، فلا يقال له (فيم)؟

مدير الاستثمار يتفقد عقارات مديرية اوقاف نينوى



الاعلام والعلاقات العامة - نينوى
زار مدير هيئة ادارة واستثمار اموال الوقف الشيعي المهندس الأقدم علي مجيد مديرية الوقف الشيعي في نينوى واطلع على مجموعة من عقاراتها الوقفية و مشاريعها الاستثمارية .
وشهدت الزيارة التداول مع مدير المديرية السيد باسم البياتي ومسؤولي شعب الأملاك الموقوفة والمالية والهندسية بشأن إيجاد الحلول اللازمة لتطوير الاستثمار وزيادة الواردات المالية والمحافظة على العقارات الوقفية ومتابعتها بشكل مستمر ،
كما شدد مدير الهيئة على ضرورة الإسراع بمعالجة المشاريع الاستثمارية المتلكئة بالطرق القانونية والمدد المحددة في العقود والعمل على استقطاب المشاريع التي تحقق أكبر منفعة للوقف وللمحافظة نينوى.

قسم تمكين المرأة يبحث مع مؤسسة العراقية للثقافة والتنمية سبل التعاون في أعداد القيادات النسوية

الاعلام والعلاقات العامة - بغداد
بحثت مسؤولة قسم تمكين المرأة في دائرة التخطيط و المتابعة السيدة جميلة ناصر رضا مع مسؤولي مؤسسة العراقية للثقافة والتنمية سبل التعاون والتنسيق بين الجهتين وفق محاور أعداد القيادات الوسطى النسوية.
وجرى خلال اللقاء مناقشة بعض المحاور المهمة التي تخص المرأة والتي من شأنها تعزيز دورها الاجتماعي والقيادي.



قسم التدريب يختتم دورة "تطوير اللغة الانكليزية المستوى الاول" لموظفي الديوان



المفردات والجمال". وأضاف "تعد الدورة مستوى اول لمبادئ المحادثة والكتابة وسيصار الى مستويات متقدمة للموظفين في دورات لاحقة".
وتابع ان " القسم وفر كافة المستلزمات الضرورية بالتعاون مع المديرية الأستاذة استبرق فاضل حيث تعد هذه الدورة ضمن خطة القسم للعام ٢٠٢٢". وفي الختام تم توزيع شهادات المشاركة على المدربين واجراء الاختبار النهائي.

الاعلام والعلاقات العامة - بغداد
اختتم قسم التدريب والتطوير في الدائرة الإدارية والمالية، إحدى تشكيلات ديوان الوقف الشيعي، دورة تطويرية للغة الانكليزية لموظفي الديوان . وقال مدير قسم التدريب والتطوير علي هاشم إن " الدورة استمرت ٥ أيام واشتملت على محاور مهمة في اساسيات اللغة الانكليزية وبيان طرائق المحادثة الصحيحة وايضاح القواعد العامة للتعامل مع

مديرية اوقاف بابل تستقبل وفد هندسي للاطلاع على القبة السلجوقية لمقام رد الشمس



الاعلام والعلاقات العامة - بابل
استقبلت مديرية الوقف الشيعي في بابل متمثلة بمديرها المهندس عبد العظيم كريدي الدوغاني والكادر الهندسي اللجنة المركزية الاستشارية الهندسية العليا في الديوان برفقة مدير عام الدائرة الهندسية السيد عباس الغرابي للاطلاع على الأضرار الحاصلة والتشققات لبدن القبة السلجوقية لمقام رد الشمس .

وتاتي الزيارة في اطار استكمال الاجراءات الخاصة بالصيانة حيث تم الكشف الموقعي للقبة برفقة مدير اوقاف بابل ومدير الشعبة الهندسية وبمشاركة دائرة الآثار .

.وتم اتخاذ القرارات اللازمة بخصوص الصيانة واعداد الكشوفات الهندسية على ان تتم المرحلة الاولى بتثبيت الاسس والترتبة المحيطة بالقبة ، حيث اظهرت فحوصات (مسح الاختراق الراداري الارضي GPR

(علي ناجي عطية) الدكتور
المهندس (موسى الموسوي)
الدكتور المهندس الاستشاري (ناجي عطية).

تكونت من السادة الدكتور
المهندس (موسى الموسوي)
الدكتور المهندس الاستشاري

(لتربة واسس المقام وجود
تكهفات وفجوات عديدة..
يذكر ان اللجنة الاستشارية

العتبة العلوية المقدسة تعلن طباعة الكتب الدراسية للمرحلة الابتدائية مجاناً

وقال الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة عيسى الخرخسان خلال توقيعه على عقد المبادرة في الصحن العلوي الشريف "إيماناً بفريضة طلب العلم، واعتزازاً بأبنائنا بادرنا العتبة العلوية المقدسة بطباعة المناهج الدراسية لأبنائنا إكراماً واعتزازاً منا بهم، وسيكون هناك جدول زمني محدد لتسليم المناهج إلى الطلبة "

من جانبه قال مدير عام تربية النجف الأشرف مردان البديري " نحن بأمس الحاجة لطباعة تلك المناهج للمراحل الدراسية الأولى، وهي مبادرة كبيرة ولم تكن الأولى، فقد سبقتها مبادرات ترميم وصيانة للأبنية المدرسية وأيضاً طباعة الكتب لمناهج مختلفة"

للمرحلة الابتدائية لطلبة محافظة النجف الأشرف (مجاناً) .

اعلنت الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة طباعة الكتب الدراسية

الاعلام والعلاقات العامة - النجف الاشرف



القدسية لغير الله ونتائجها الكارثية

المخلصين}، وليس فقط المخلصين –بكسر اللام-

أي من الذين استخلصهم الله لنفسه، كما جاء في دعاء النذبة، فإذا كان المعصومون، عليهم السلام، يبعدون عن انفسهم صفة التقديس، لانهم كانوا يرومون تحقيق النجاح بنسب أكبر في نشر الرسالة الإلهية الى البشرية جمعاء، ولم تكن تعنيهم صفة القدسية أن يُطلق عليهم اجتماعياً أم لا تطلق عليهم، لأن المهم عندهم كانت الاهداف السامية، «أقنع من نفسي أن يُقال: هذا أمير المؤمنين ولا أشاركهم في مكاره الدهر، وأكون أسوة لهم في جشوبة العيش»، هكذا يخاطب أمير المؤمنين نفسه في رسالة العتب المعروفة الى واليه على البصرة، وقبل هذا، تجنّب القدسية شخص رسول الله، وهو يخاطب أمير المؤمنين: «لولا أن تقول فيك طائفة من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملأ من الناس إلا أخذوا من التراب تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة».

فعندما نقول عن مدينة كربلاء –مثلاً- بأنها مقدسة، فهذا ينصرف الى العلاقة الاستثنائية والخاصة للإمام الحسين، عليه السلام، بالله – تعالى- وللمنزلة التي اعطاها إياه بعد التضحيات الجسام في واقعة الطف، بأن يكون الأئمة الهداة من نسله، والشفاء في تراب قبره، واستجابة الدعاء تحت قبته، وإلا فان أباه أمير المؤمنين، وأمه الزهراء، وأخيه الحسن، هم أفضل منه، كما صرّح هو، عليه السلام، لاخته زينب قبل ساعات من استشهاده.

لا لتعطيل العقل والإرادة رغم المنزلة السامية والخاصة لرسول الله وأهل بيته عند الله –تعالى- بيد أنهم كانوا يحرصون على دورهم الاجتماعي والرسالي، وأن يكون حالهم من حال الناس، في مآكلهم وملبسهم و زواجهم وتفاصيل حياتهم، بل كانوا يقتربون الى أدنى المستويات الاجتماعية «حتى لا يتبيّخ الفقير بفقره»، يقول أمير المؤمنين لذلك الرجل الذي أراد ان يكون مثله في زهده وتقشفه فنهاه عن هذا، داعياً إياه أن يعيش حياته بشكل طبيعي دون تكلف، إنما مسؤوليته كحاكم أن يبعد مشاعر المهانة عن الفقير، وكذا قصة الامام الرضا، عليه السلام، مع ذلك الرجل في الحمام وطلبه من الإمام بأن يدلّك ظهره وهو لا يعرفه، وإصرار الإمام أن يكمل جميله بعد التعرّف عليه، وغيرها من الامثلة التي تؤكد اهتمام الأئمة المعصومين برفع مستوى الوعي الديني وتعميق الثقافة الاخلاقية في المجتمع، أكثر من تثقيفهم على التقديس والتبجيل الذي ينتهي بارتحال الأئمة من الحياة الدنيا و ينتهي معه كل شيء عند الناس، ولا يبق لديهم من التقديس والتبجيل شيء، كما يحصل مع الزعماء

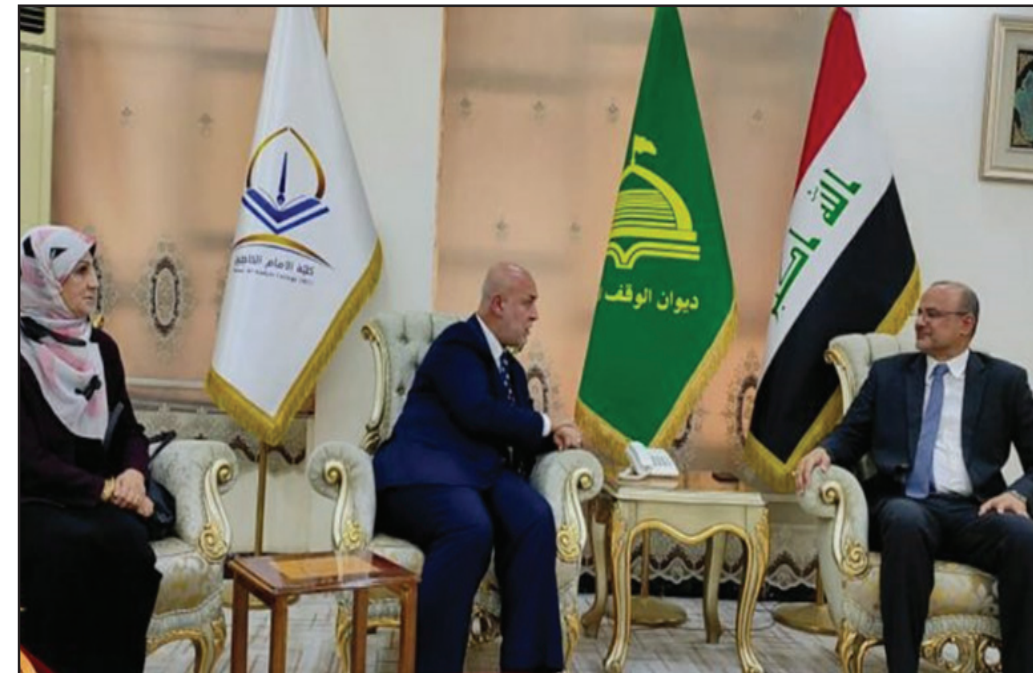
«هوّن عليك، أنا ابن امرأة في قريش كانت تأكل القديد»
رسول الله، صلى الله عليه وآله
كان هذا ردّ رسول الله على ذلك الزائر الوافد اليه بعد أن تملكه الخوف والهلع وهو يشاهد رسول السماء لأول مرة في حياته، فخفف عنه موضحاً بأنه انسان عادي –من الناحية الظاهرية- يعيش كما يعيش الناس، وكانت أمه تأكل القديد، وهو اللحم المجفف واليابس الذي كان سكان الجزيرة العربية يحفظونه بهذه الطريقة لأوقات الضرورة. مشاعر ذلك الانسان كانت طبيعية تماماً، وغير مُلام عليه، وأي شخص آخر يرى النبي المبعوث من قبل السماء أمامه لأول مرة، يملكه شعورٌ كهذا، لأن الشائع آنذاك: أن المتصلين بالسماء ربما يكونون من جنس الملائكة وليسوا بشرأ عاديين. بينما بالمقابل: لو أن أي شخص آخر غير رسول الله، له مرتبة معينة فوق الآخرين ثم يصادف حالة كهذه، أو يحتفى به بالتكريم والتبجيل، لن يرى بأساً في ذلك لما يبرره لنفسه بأنه يختلف عن الآخرين في منزلته العلمية او الدينية او الاجتماعية، اذا ما ذهب البعض الى أبعد من هذا و عدّ هذا تأدية حق من الحقوق على افراد المجتمع!

القدسية لمن؟
اصطلاحاً ولغةً؛ القدسية تعني التنزيه والتعظيم لشخص او مكان معين، و«المُقدّس» اسم مفعول يسبقه فاعل ومسبب لهذه الحالة (القدس والقدسية) وهو؛ الله –تعالى- الذي أشار اليها في موارد خاصة في القرآن الكريم، منها: الأرض فلسطين في عهد النبي موسى: {يَا قَوْمُ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ}، وفي تدبر سريع لآيات الكتاب المجيد يبين المقصود بالقدسية هو الله –تعالى- وكل ما يرتبط به بشكل مباشر، كما الأرض المقدسة، وفي آية كريمة تشير الى النبي الأكرم بطريقة الإجابة على تشكيك المشركين في مكة بمصدر القرآن الكريم، فجاءت الآية: {قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ}، فالنبي لم يأت بآيات القرآن من عنده كما اتهمه بذلك المشركون، إنما هو كلام الله –تعالى-، أنزلها على نبيه بواسطة الملك جبرائيل (روح القدس)، كما كانت هذه الروح الربانية سنداً ودعامة لنبوة عيسى، عليه السلام، {وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ}.

وإنّ؛ فان القدسية محدودة للذات الإلهية، ومن ثم تكون بشكل عرضي لمن هم في طريقه – سبحانه وتعالى- و متحمضون في العلاقة معه، وممن تنطبق عليهم الآية الكريمة {من عبادنا

محمد علي جواد تقي

مدير عام دائرة التخطيط والمتابعة يلتقي بعميد كلية الإمام الكاظم عليه السلام



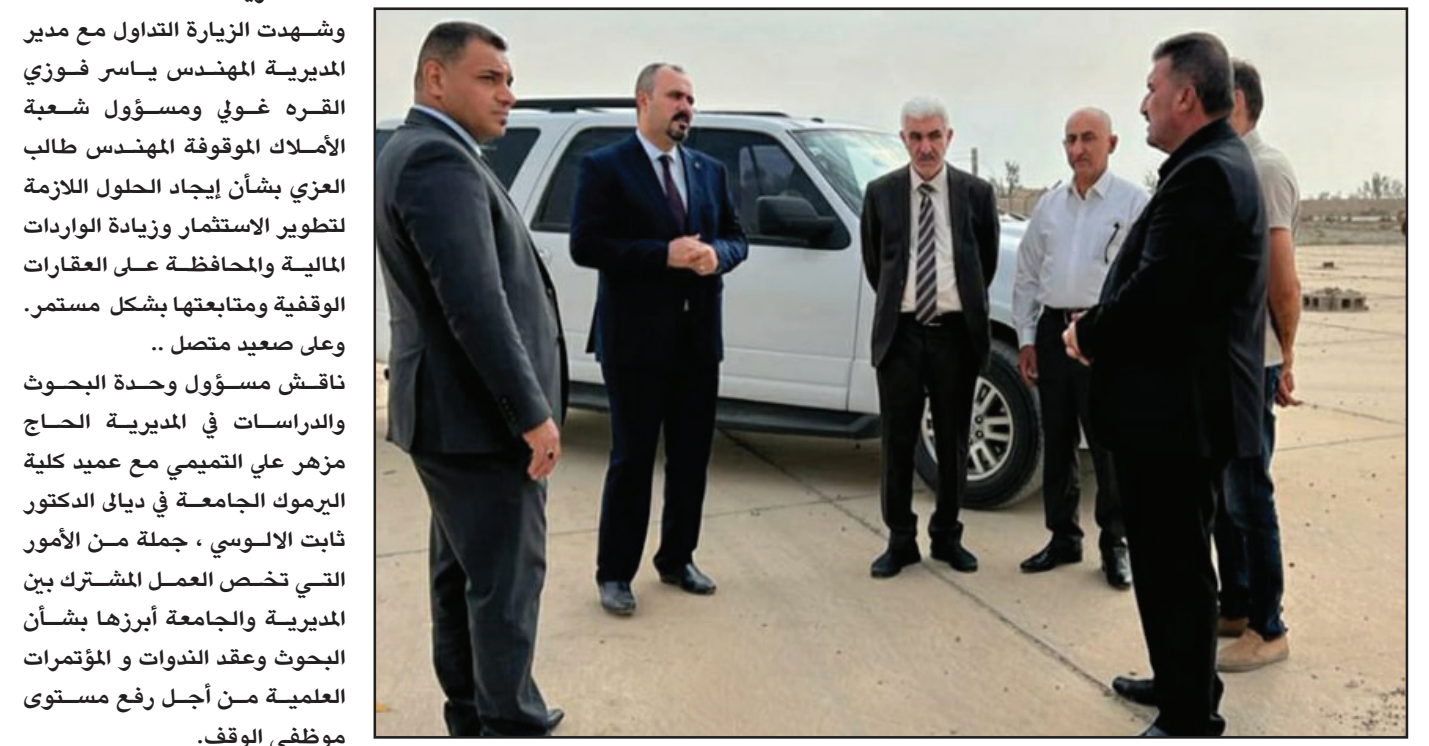
الإعلام والعلاقات العامة - بغداد
التقى مدير عام دائرة التخطيط والمتابعة السيد علي عكاب حنيش ومدير قسم الجودة هاني سلمان ومسؤولة قسم تمكين المرأة السيدة جميله ناصر رضا مع عميد كلية الإمام الكاظم الدكتور عبد الجليل خلف.

وجرى خلال اللقاء التباحث حول امكانية فتح افاق وتعاون في مجال تطبيق منظومات الطاقة و معايير تمكين المرأة والخطة الاستراتيجية للسنوات القادمة وخطط الدراسات العليا.

وتضمن اللقاء حضور معاون الإداري الدكتور ضياء حسين حميد و معاون العميد لشؤون الطلبة الدكتور عدنان حافظ و مسؤول قسم التخطيط الأستاذ أركان صبري.

الوقف الشيعي في ديالى يبحث مع كلية اليرموك سبل العمل المشترك وهيأة الاستثمار تتفقد عقارات المحافظة

الإعلام والعلاقات العامة - ديالى
أجرى مدير هيئة ادارة واستثمار اموال الوقف الشيعي المهندس الأقدم علي مجيد عبد الصاحب كشف على جزء من القطعة المرقمة (٢١/٣٨١) مقاطعة ١ شرقي الاستثمارية .



وشهدت الزيارة التداول مع مدير المديرية المهندس ياسر فوزي القره غولي ومسؤول شعبة الأملاك الموقوفة المهندس طالب العزي بشأن إيجاد الحلول اللازمة لتطوير الاستثمار وزيادة الواردات المالية والمحافظة على العقارات الوقفية ومتابعتها بشكل مستمر. وعلى صعيد متصل .. ناقش مسؤول وحدة البحوث والدراسات في المديرية الحاج مزهر علي التميمي مع عميد كلية اليرموك الجامعة في ديالى الدكتور ثابت الالوسي ، جملة من الأمور التي تخص العمل المشترك بين المديرية والجامعة أبرزها بشأن البحوث وعقد الندوات و المؤتمرات العلمية من أجل رفع مستوى موظفي الوقف.

ما مساوئ غرض الطرف وفوائده ؟



اخلاص داود

ان توازن العقل والقلب هو المحرك والمنظم الأساسي للتعامل مع النفس والمجتمع، بعيدا عن الظلم والمعاصي والقسوة، ومهما بلغ الانسان من الدراية والمعرفة يواجه صعوبة في مساعاه لتوازن دين العقل وهي عقلانية التفكير وعقيدة القلب وهي رغبات الروح، اذا لم يغض الطرف عن ما هو ليس من حقه، والتجاوز عن الهفوات والتغافل عن الزلات وصغائر الامور.

متى نغض الطرف؟

ليس كل ما يمر من امامك يجب ان تراه وتستعمله، ولا كل ما يقال عليك سماعه ونقاشه، وليس كل ما يدور حولك يستحق وقوفك، فبصرف النظر عن بعض الاشياء وتجاوز القضايا التي تتعب المسير والتغافل عن حماقة وهراء الآخرين، ستحصل راحة البال، وتعينك بإصدار الاحكام الانسانية العادلة، ولا تتجاوزك الافراح والمسرات.

فكلما ركزت طاقتك على ما يفيدك وليس ما يضايقك وحزنك، ادخرت جهدك ووقتك لتعلو ولا تنخفض، ولكن صرف النظر متعلق بشروط كما يوضحها العارفون ان لا تكون مغفلا بل متغافل عمدا، وتنتظاهر بالجهل ولست بجاهل، وتهمل ولست بمهمل، وفي الوقت ذاته تتساهل وتسامح.

كما ان هناك اخطاء لا يمكن التغاضي عنها خوف ان تتكرر والوقوف عندها ومحاسبة المخطئ خصوصا تلك المتعلقة بنشأة الاولاد وتربيتهم والتي يؤدي السكوت عنها الى طبع وعادة يمارسها الاولاد تتحول الى

عيوب في شخصياتهم تؤثر على حياتهم الشخصية والعملية.

غض الطرف في الاسلام

انزل الله تعالى امرا ربانيا بغض الأبصار عن ما حرمه في كتابه الحكيم: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَنْبَارِهِمْ﴾، وقال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَنْبَارِهِنَّ﴾ ويقول عز وجل {وَلَا تَمْدَنَّ عَيْنَيْكَ}، والغض المأمور به كما يفسره المفسرون هو غض البصر عن المحارم، وكف النفس عن الشهوات، ولان القلب يتعلق حين يرى ما يعجبه ويفتتن به ولا يستطيع الوصول اليه، امرنا الله بغض البصر عن محل الشهوة في جسد الاجنبي سواء من الرجال والنساء، وتهذيب النفس ومنعها من النظر إلى ما حرمه الله، فإذا وقع البصر فجأة على محرم من غير قصد فليصرف بصره عنه سريعاَ ولا ينظر مرة أخرى.

مساوئ غرض الطرف

هناك من يغض الطرف بدافع الخوف او النفاق، فمنهم من

يغض الطرف عن امور تتعارض مع قناعاته الشخصية التي يؤمن بها بدافع الخوف وانعدام الثقة بنفسه برغم الضرر الذي يلحق به لتغافله عن المواقف، فيفقد طموحه بالخلاص ويضعف اليقين بإرادته في ايجاد الحلول مما يجعله راضخا متقبلا مع مرور الوقت، وصرف النظر عن الإخطاء والتواطؤ بدافع النفاق، ومخالفة سره علانيته حيث انه يرى المساوئ ويظهر عدم الاهتمام والمعرفة، ويحتمل المكروه له ولغيره من دون الأخذ بالفعل والمحاسبة، وهو ما يعرقل التقدم الصحيح في الحياة.

والعلاج يكمن في حماية النفس بالابتعاد عن ما نهانا الله عنه، وما فرضه عز وجل على البصر والبصيرة، يقول عز وجل: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَنْبَارِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ).

وجعل النبي صلى الله عليه وآله غرض البصر أحد حقوق

الطريق حين قال لأصحابه رضي الله عنهم: « إياكم والجلوس في الطرقات، فقالوا: يا رسول الله مالنا من مجالسنا بدُ نتحدث فيها. فقال: «فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه. قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟. قال: غرض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر».

والحفاظ على سلامة القلب بالتمييز الصحيح فيما يستحق التجاهل والتغافل بمجرد التفكير والتمييز بالأمور والأحداث لبساطة اسبابها وبين من تشكل نواة لمشاكل حقيقة، كذلك تقبل الطرف الآخر بحسب مرتبته في حياتنا فأما عدم الانتباه لصغائر الامور ليس لأننا نجهل حقيقتها ولكن نعطيها الفرصة ليراجع نفسه ويصحح اخطاءه، والتغاضي عن ما لا يعجبنا فيه من صفات مادامت لا تحمل مردود سلبي كبير، او الابتعاد عنه روحيا وجسديا.

الكلمات المفتاحية ودورها في حياتنا

محمد علي جواد تقي

يرغب الانسان بامتلاكه أدوات التغيير والتأثير في حياته الشخصية والاجتماعية مع القليل من الثمن، فهو يحب دائماً أن تكون كلمته مسموعة، وأمره مطاع، ومواقفه مشهودة للجميع، ثم ترتفع أمامه أيادي التصفيق والتكريم.

هذا في العالم المادي، وفي العالم المعنوي نراه يبحث عما يترك له أثراً إيجابياً في حياته، من خلال قراءته وتدبره بآيات القرآن الكريم، أو المواظبة على زيارة المراقد المشرفة للأئمة المعصومين، عليهم السلام، وبشكل عام: توثيق العلاقة بقيم الدين والاخلاق والآداب، فيقال له: «متديناً»، أو «انساناً خلوفاً»، وهي أحسن ما يتطلع اليه الانسان ويفكر به، إنما المهم في تفعيل المعادلة الإلهية في الحياة والكون في تأثير كل كلمة؛ سلبية كانت أو ايجابية على مسار الحياة، عندما تُقرن هذه المعادلة باستحقاقاتها على ارض الواقع.

مقتضى القول ولزوم العمل به كما أن الكلمة السيئة او الموقف السيئ يترك أثره الهائل في إشعال نار الخلافات والصراعات بين الافراد وبين الشعوب، وأثار خطيرة لا حد لها بسبب وجود الارضية الخصبة بالمساوي في المجتمع والامة تغذي هذه الكلمة او ذاك الموقف وتعطيه مبرراً للوجود في الحياة الاجتماعية وحتى السياسية، فان الكلمة الحسنة تحتاج ايضاً الى الأرضية الحسنة لتنمو فيها وتخضر وتعطي نتائجها الطيب، لأنها ببساطة تمثل «كلمات مفتاحية لها لوازمها، فعندما نسمع الوعد الإلهي: «قولوا لا إله إلا الله تفلحوا»، فهذا «الاقضاء» للفلاح موجود، إنما يحتاج الأمر الى شروط، وفي الرواية المشهورة عن الامام الرضا، عليه

السلام، والمعروفة بسلسلة الذهب، والتي يرويها عن آبائه متصللاً برسول الله: كلمة لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي، ولكن بشرطها وشروطها وأنا من شروطها».

وفي كتابه؛ بحوث في العقيدة والسلوك، يسلط سماحة آية الله السيد مرتضى الشيرازي الضوء على هذه القضية العقدية في سياق حديثه عن «فلسفة الثواب العظيم لقراءة السور القرآنية»، وما ورد عن المعصومين من أجر وثواب عظيم لمن يقرأ بعض السور القرآنية في صلاة فريضة او مستحبة، او في اوقات اخرى، وفي مقدمتها سورة التوحيد، وسورة الكافرون، والمعوذتين، وسورة القدر، و سور كريمة اخرى، او آيات خاصة مثل: آية الكرسي التي بات المجتمع يعدها من لوازم الحفظ والصون، فتعلق في لوحات زاهية وجذابة على جدران البيوت وفي السيارات، كما يتخذون من آية {وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ} * وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ} وسيلة لدفع الحسد وشر الحاسدين.

وكما أسلفنا؛ فان ظاهر الأمر حسنٌ لا ريب، بل تمثل خطوة ايجابية أولى تتبعها خطوات عملية لنحصل على الفائدة الأكبر من القرآن الكريم ومن تراث أهل البيت، عليهم السلام، لما يفيدنا في حياتنا ولأخرتنا، وهو ما يشير اليه سماحة آية الله الشيرازي بأن «من يقرأ سورة التوحيد وسورة الكافرون في فريضة من الفرائض يغفر الله له ولوالديه وما ولدا ويمحو اسمه من ديوان الاشقياء ويثبتته في ديوان السعداء، فان هذا بشرط أن لايبطلها بعد دقيقتين، كمن يستعمل مضاداً حيوياً فإنه يُشفى لكن بشرط أن لا يشرب السمّ بعد ذلك».

فما هو الشرط؟

يجيب سماحته بأن ثمة شرطان لنحظى بنتائج معادلة التأثير التكويني مما نقوم به من أعمال عبادية:

الأول: عقد القلب

انه تجسيد للأيمان بما يقول ويفعل، ويكون مسؤولاً بإزاءهما مهما كلفه الأمر، وقد تطرق العلماء الى هذه المسألة في مبحث الدعاء وسبل الاستجابة، او الاستفهام في عدم استجابة الدعاء، وايضاً؛ عدم الاستجابة عند التوسل بالأئمة المعصومين، عليهم السلام، فالقضية ربما تبدأ باللسان بيد أن اللازم وجود رصيد ايماني كافي في القلب بالجزم بأن «الله كريم» مثلاً، او إطلاق عبارات الاستغفار الواردة كثيراً في عقب الصلاة الفريضة والمستحبة، فان «استغفر الله» يجب أن تنطلق من القلب قبل اللسان، بالتوبة وعدم العودة الى المعصية ثانية، وإلا تحولت «لقلقة لسان»، يقول آية الله الشيرازي، هي وسائر الانكار، وحتى الآياتالقرآنيةالكريمة.

الثاني: الالتزام والعمل

وهي الخطوة الثانية المكملة، ونحن نقرأ في سيرة المعصومين، عليهم السلام، ونستلهم من آيات الكتاب المجيد تأكيدات وافرة على مبدأ الالتزام و ايجاد المصايدق العملية على ارض الواقع لما نقوله او ندعو اليه.

ويستشهد سماحة آية الله الشيرازي بالآية الكريمة: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا}، بأن الأمانة الألهية التي تمثل ولاية الله للإنسان في الارض، مع اختلاف آراء المفسرين في معنى «الامانة»، تصطدم بنزعتين لهذا الانسان: الظلم والجهل، والدليل أنه قبلها بعد أشفقت السموات والارض

والجبال من حمل هذ الامانة الإلهية، «فلماذا الاشفاق؟ لأن لها لوازم وتترتب عليها مسؤوليات وواجبات»، بينما نجد هذا الانسان معتداً بنفسه منذ أن وجد، ويعتقد دائماً انه قادر على كل شيء، فيما هو بالحقيقة يجهل ضعفه ومحدودية قدراته، كما يتجاهل تطاوله وظلمه لنفسه وللآخرين، بما يعني حساسية الشرط الثاني بشكل كبير جداً، يستلزم من الانسان الانتباه الى مسيرته العملية لتطبيق المفاهيم والقيم على سلوكه وواقعه الاجتماعي من دون التجاوز على حقوق وكرامة الآخرين.

الوجه المضيء للإيمان

ربما أكون قد هولت وعظمت من أمر الشروط المستحقة على تطبيقات المفاهيم والقيم ذات التأثير في حياة الانسان والأمة، بيد أن العناء تتبعه آثار حسنة تضاف الى الآثار التكوينية التي تحدث عنها العلماء من كثرة الانكار والزيارات والاعمال المستحبة.

فأن تكون الأقوال «لقلقة» لسان، والاعمال دون رصيد من الالتزام والايمان المعقود في القلب، يعني بقاء المجتمع والامة مبتلاة بظاهرة الازدواجية في السلوك والانتماء، ثم نبقى نواجه خطر التشكيك من ابناء الجيل الجديد الذي يفترض ان يرث منجزات الآباء والاجداد ممن جاهدوا وضحوا وبذلوا وهم في قمم الايمان والاخلاق، لذا بقدر وجود التطبيقات العملية لما نقول ونفعل، نكون قد فعلنا عمل «المفتاح وهو التحول الاستراتيجي من عالم الى عالم آخر»، فربما يكون بيد الانسان مفتاحاً لكنه لا يفتح الباب!

انه طموح الخيرين والمنادين بالإصلاح الحقيقي والانتقال من حياة البؤس والتخلف والفوضى، الى حياة يعمها النظام والاخلاق والانسانية.

العتبة الحسينية تعلن نسبة الانجاز في مشروع مدارس الأيتام بطاقة استيعابية تبلغ (5000) طالب وطالبة



الاعلام والعلاقات العامة – كربلاء المقدسة أعلن قسم المشاريع الهندسية والفنية في العتبة الحسينية المقدسة عن مواصلة العمل في مشروع مدارس الأيتام في محافظة كربلاء.

وقال المهندس المقيم في المشروع زيد عزام، أن "نسبة الانجاز الكلية للمشروع بلغت أكثر من (٦٠٪)، مبيّناً أن "المشروع يعد من المشاريع المهمة في المحافظة لما سيقدمه من خدمات تعليمية، وتربوية لشريحة الأيتام".

وأضاف أن "المساحة الكلية للمشروع تبلغ (٢٥) ألف متر مربع، بواقع (٩) بنايات متعددة الطوابق".

وتابع أن "المشروع يضم (٣) مدارس للذكور بواقع (٢) ابتدائية، وواحدة ثانوية، وكذلك الحال بالنسبة للاناث وبطاقة استيعابية تبلغ (٤٨٠٠-٥٠٠٠) طالب وطالبة في جميع المدارس".

وبين أن "المشروع يحتوي على روضة، وحضانة للأطفال، وملعب لممارسة الرياضة، وقاعة مغلقة، بالاضافة الى مستوصف صحي سيقدم

خدماته الى اهالي المنطقة".

وأشار إلى أن "المشروع يعد من المشاريع ذات الطرز المعمارية الجميلة، والتي تتناسب مع الجانب التعليمي، ووفق احداث المواصفات، وصمم من

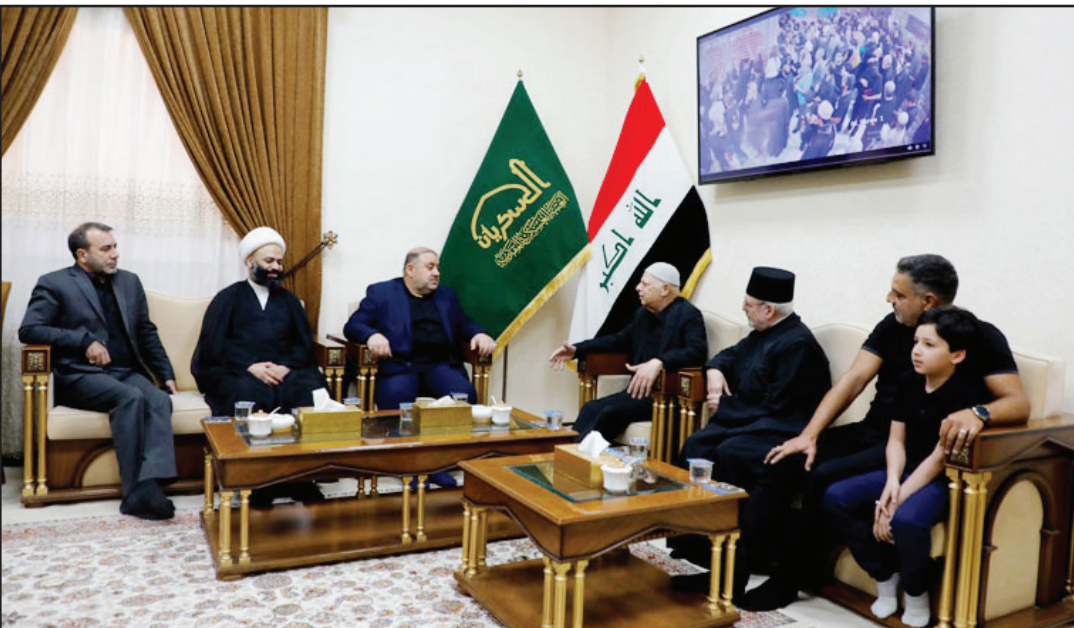
طريق شركة بريطانية".

ولفت إلى أن "جميع المدارس في المشروع تحتوي على مختبرات كيميائية، وحيائية، وفيزيائية ستجهز باحدث التقنيات والادوات.

وفد الطائفة المسيحية الأرثوذكس في إسبانيا والبرتغال يتشرف بزيارة مرقد الإمامين العسكريين (عليهما السلام)

تشرف وفد يمثل الطائفة المسيحية الأرثوذكس في إسبانيا والبرتغال

برئاسة القسيس ديمتريو ساس كابو بزيارة لمرقد الإمامين



العسكريين (عليهما السلام). الأمين العام للعتبة العسكرية المقدسة الدكتور محمد قاسم رحب بالوفد الضيف داعياً لهم بدوام التوفيق خلال اللقاء الذي حضره عضو مجلس الإدارة سماحة الشيخ سيف العائدي بمكتبه، مقدماً له شرحاً موجزاً عن طبيعة المشاريع الاستراتيجية التي تقوم بها الامانة العامة للعتبة المقدسة لخدمة الزائرين الكرام. الوفد الضيف أعرب عن إعجابه الشديد بالروح القدسية التي تعم المكان والتي تجعل من يزورها يستذكر الانبياء (عليهم السلام). مثنمين حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة وعلى جهود إدارة العتبة المقدسة والكوادر الميدانية العاملة في تقديم الخدمات للزائرين الكرام القادمين من مختلف أنحاء المعمورة.

تصفيـر العنف المدرسي



علي حسين عبيد

مع شروـعنا بالسنة الدراسية الجديدة، لابد من التأكيد على أهمية أن تخلو عملية التعليم من كل أنواع العنف المدرسي، ولابد أن تكون الغاية من التعليم بناء الإنسان علميا وأخلاقيا وإنسانيا، ولا فائدة من طبع المعلومات في مخه، وتعبئة دماغه بها، وفي نفس الوقت نسلب منه إنسانيته وندمر شخصيته.

المطلوب بناء الطالب المتعلم والمحصن بالأخلاق والسلوك الإنساني، وهذا الهدف من الصعوبة تحقيقه بالتدريس السائد، أو التدريس الذي يتناقله المعلمون بطريقة الاستنساخ دون الأخذ بالاعتبار مستجدات التعليم، والمستجدات الاجتماعية وحالة الانفتاح الثقافي التعليمي على المستوى العالمي.

غاية التعليم يجب أن تركز على بناء الطالب أخلاقيا وعلميا وإنسانيا في وقت واحد، فالتعليم غاية عظمى لدى الشعوب والامم، أو ينبغي أن يُنظر إليها بهذا المنظار، ولكن هناك أهمية قصوى تتعلق بطرائق التعليم، وكيفية توصيل المعلومة الى الطالب، بمعنى ما هو الاسلوب التربوي والتعليمي الذي نتبناه، لكي تكتمل العملية التعليمية على أفضل وجه.

لقد تغيّر العالم القديم وتم تحديث أساليب التدريس، وهذه النقطة يجب أن نأخذها بالحسبان، ولابد من القول إن التعليم غاية سامية، ولكن يجب أن ترافقها طرائق وأساليب تنسجم مع أهدافها الانسانية الراقية، لذا فالتعليم كعملية مجردة ومفصولة عن أهدافها الراقية لا تعيننا، كونها قد تنطوي على أضرار نفسية وتربوية فادحة ترافقها، بسبب الأخطاء التي يرتكبها القائمون على التعليم، وأقصد بهم تحديدا التدريسيين، والمعلمين.

لا يصح أن نسمح لأساليب التعليم القديمة أن تلازمنا في عصرنا الحديث، لاسيما أساليب التعليم القائمة على تعنيف الطالب لكي يحفظ المعلومات بطريقة آلية أو تلقينية، هذا الأسلوب عفا عليه الزمن، وإفهام الطالب في عصرنا يجب أن يتم عبر تقديم النموذج المحب إليه، فالمعلم الناجح هو الذي يجعل لطلاب يحبون درسه، ولا أحد يمكنه إقناع الطلاب بذلك إلا المعلم نفسه حين يكون نموذجيا.

وهناك نقطة مهمة يجب التنبيه لها وهي أن المنهج الانساني في إدامة عملية التعليم يجب أن يتصدر كل جميع مراحل هذه العملية، لأننا لا نريد تعليما من دون إنسانية وقيم أخلاقية راسخة، لأن الأخيرة هي تاج التعليم، وفقدانها يعني تحوّل العملية التعليمية الى عقْد وأمراض نفسية، وبالتالي إلحاق أضرار كبيرة بالنشء الجديد، وهم طلاب المراحل الابتدائية تحديدا.

من هنا يجب أن تتم حيثيات العملية التعليمية بمراحلها كافة لاسيما الابتدائية، وفق منهج انساني أخلاقي يتقدم جميع الاساليب والاهداف الاخرى، فالتعليم بلا انسانية، كمن يقوم بزرع الارض الصالحة ببذور سامة، وليس ثمة مغالاة في هذا التشبيه، لأن الطالب الصغير عندما يتربى على الضرب والتعنيف والتجاوز باللفظ او الضرب بالعصا، وهو صفحة بيضاء وخامة بشرية صافية، سوف يتحول الى شخصية عنيفة بالتدرج وسوف يصبح عدواً لنفسه وللمجتمع.

وهكذا فإن المعلم أو التدريسي بدلا من أن يبني طالبا أخلاقيا نموذجيا يقوم بالعكس تماما، وبهذا فإن عملية التعليم ستصنع لنا شخصية هدامة، تسمم المجتمع لاحقا، لأن الطالب المعنّف عندما يصبح مسؤولا مهماً في أحد المناصب الكبيرة، سيطبق منهج التعليم العنيف على دائرة عمله، بغض النظر عن نوع العمل والمسؤولية المنوطة به، وكلما اتسعت المسؤولية كثرت المخاطر والاضرار.

وقد ثبت علميا من حيث الجانب النفسي أن الإنسان المعنّف في طفولته، سوف يعكس هذا التعنيف على المجتمع، لاسيما إذا توفرت له الفرصة لضرب أو معاقبة المجتمع، ولنا أن نتصور طالبا معنفا بقسوة، حينما يصبح مسؤولا كبيرا أو رئيسا للدولة، ترى كيف سيقودها؟، إنه حتما سيتحول الى دكتاتور يحيل حياة الناس الى ظلم وقهر وتعنيف لا يتوقف.

ترى هل يعي المعلمون ممن يؤمنون بالعنف، هذه النتائج المستقبلية لطلابهم، وهل يعي الحكوميون المعنيون في وزارة التربية أو التعليم العالي، خطورة تعنيف الطلاب وضربهم والتجاوز عليهم، بشتى الطرق والاساليب المرفوضة؟

من المهم الإقرار بأن المشكلة تتمثل بقبول ظاهرة الضرب، وجعلها منهجا متعارفا وشائعا بين المعلمين وحتى بين الطلبة، بل هناك آباء يوصون المعلمين بتأديب أبنائهم بالضرب فيقولون للمعلم أو مدير المدرسة (لك اللحم ولنا العظم)، في حين أن التبريرات كثيرة وكبيرة في هذا الجانب، حيث يقول المعلمون إننا نضطر لضرب الطلاب بسبب تجاوزاتهم المستمرة، او كسلهم وعدم اهتمامهم بدروسهم وواجباتهم.

وقد يكون السبب زحمة الطلاب في الصف الواحد، وعدم قدرة المعلم السيطرة عليهم، وما شابه من تبريرات وذرائع، لكنها مهما اقتربت من الواقع، فإنها لا ينبغي أن تكون سببا في تهديم الشخصية الانسانية للطلاب، ولا يصح ابدا أن تتحول عملية التعليم من اهدافها التي تستحق التعظيم والاحترام، الى عملية لبناء الانسان المعقد والمهزوز والعصابي في كثير من الاحيان.

نحن بحاجة الى المعلم النموذجي الذي ينطبق عليه قول الشاعر (قم للمعلم وفه التبجيلا.... كاد المعلم أن يكون رسولا)، فهذا النوع من المعلمين النموذجيين يكون قادرا على بناء الشخصية الطلابية النموذجية أيضا، تلك التي تتحلى بالإنسانية العالية، والمحضنة بمنظومة أخلاقية رصينة تحميها من الانحراف.

فلتكن هذه السنة الدراسية الجديدة سنة علمية تعليمية خالية من العنف، ولتعمل الأطراف المعنية على تصفير العنف بدرجة تامة، ولتكن هذه السنة أساسا لبناء الطالب الأخلاقي النموذجي، وبهذه الطريقة نستطيع الجمع بين بيئة تعليمية خالية من العنف بصورة كاملة، وفي نفس الوقت يمكن بناء الطالب المدعوم بالتعليم الناجح والمحمي بالقيم والأخلاق العالية.

قصائد خالدة

في رثاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

حسان بن ثابت

بطيبة رسمٌ للرسول ومعهد

منير وقد تعفو الرسوم وتهمدُ

ولا تمتحي الآيات من دار حرمة

بها منبر الهادي الذي كان يصعدُ

وواضح آثارٍ وباقى معالم

وربع له فيه مصلى ومسجدُ

بها حجرات كان ينزل وسطها

من الله نور يستضاء ويوقدُ

معارف لم تطمس على العهد أيها

أناها البلى فالآي منها جدد

عرفت بها رسم الرسول وعهده

وقبرا بها واره في الترب ملحدُ

ظلمت بها أبكي الرسول فأسعدت

عيون ومثلاها من الجفن تسعد

يذكرن آلاء الرسول وما أرى

لها محصيا نفسي فنفسي تبلدُ

مفجّعة قد شقّها فقد أحمد

فظلت لآلاء الرسول تعددُ

وما بلغت من كل أمر عشيرة

ولكن لنفسي بعد ما قد توجد

أطالت وقوفا تذرف العين جهدها

على طلل القبر الذي فيه أحمدُ

فبوركتَ يا قبر الرسول وبوركتُ

بلاد نوى فيها الرشيد المسددُ

وبورك لحدّ منك ضمّن طيبا

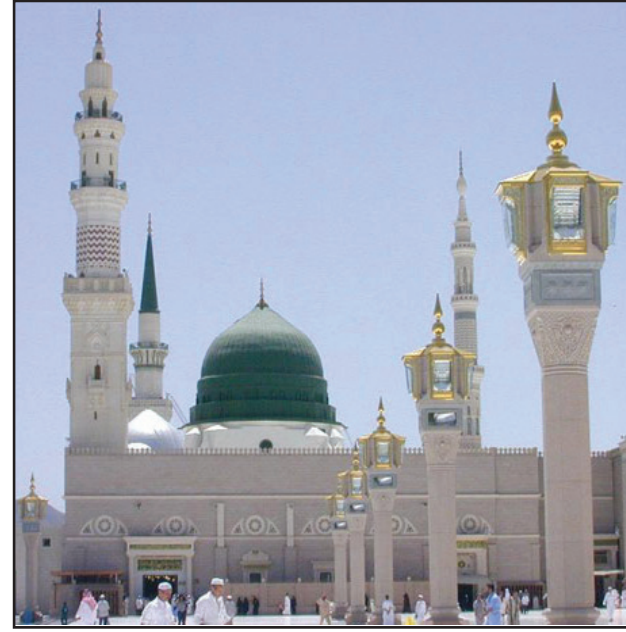
عليه بناء من صفيح منصّدُ

تهيل عليه الترب أيدٍ وأعينُ

عليه وقد غارت بذلك أسعدُ

وراحوا بحزن ليس فيهم نبهم

وقد وهنت منهم ظهور وأعضد



يبكون من تبكي السماوات يومه

ومن قد بكته الأرض فالناس أكمـد

وهل عدلت يوما رزية هالك

رزية يوم مات فيه محمد ؟ !

تقطع فيه منزل الوحي عنهم

وقد كان ذا نور يغور وينجد

بدل على الرحمن من يقتدى به

وينقذ من هول الخزايا ويرشد

إمام لهم يهديهم الحق جاهدا

معلّم صدق إن يطيعوه يسعدوا

عفوً عن الزلات يقبل عذرهم

وإن يحسنوا فالله بالخير أجود

وإن ناب أمرٌ لم يقوموا بحمله

فمن عنده تيسير ما يتشدد

فبينما هم في نعمة الله بينهم

دليل به نهج الطريقة يقصدُ

عزيز عليه أن يجوروا عن الهدى

حريص على أن يستقيموا ويهتدوا

عطوف عليهم لا يثني جناحه

إلى كنف يحنو عليهم ويمهد

فبينما هم في ذلك النور إذ غدا

إلى نورهم سهم من الموت مقصد

فأصبح محمودا إلى الله راجعا

يبكيه حتى الرسائل ويحمد

وأمست بلاد الحرم وحشا بقاعها

لغيبة ما كانت من الوحي تعهد

قفارا سوى معمورة اللحد ضافها

فقيـد يبكيه بلاط وغرقد

ومسجده فالموحشات لفقده

خلاء له فيه مقام ومقعد